

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3835 @

(وطائرة أبدا تتبع % فطورا تطير وطورا تقع) (تموت إذا تركها الكماة % وتحى إذا الضرب فيها وقع) .
قلت وهي في الكرة .
زماخ بن يحيى بن صافي .
الأعسر الشيزري شاعر متوسط الشعر من أهل شيزر وكان أبوه يحيى فارساذكروا بها موصوفا بالشجاعة وجده صافي من أتباع بني منقذ بها وانقطع زماخ إلى سابق الدين عثمان الداية صاحب شيزر .
أنشدني ابو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي لزماخ بن يحيى بن صافي الشيزري ذكر لي أنها من جملة قصيدة مدح بها ناصر الدين أبا سعيد محمد بن شيركوه المعروف بالملك القاهر وأنه شاهدها في مدائحه .
(يروى نداه الصدى مع عظم صولته % كصفحة السيف من ماء ومن نار) .
(الطيب الخيم والأصل القديم له % المجد الموثل والعاري من العار) .
(ولو جرى في نداه الناس أغرقهم % ما كل ماء على شاط بزخار) .
(فاق الورى بأياديه التي هطلت % من الندى سحبا من بحره الجاري) .
اجتزت في بعض السنين بشيزر فسألت بعض من حضر عندي من أمثالها عن شعراء شيزر فذكر لي زماخ بن صافي الأعسر ومضى إلى منزله وسير لي رقعة فيها أبيات كتبها زماخ المذكور عن سابق الدين عثمان بن الداية إلى سنان صاحب الدعوة الزنارية جوابا عن أبيات كتبها سنان إلى سابق الدين عثمان يتهدده وهي .
(يا ذا الذي بقراع السيف هددني % لا قام مصرع جنبي حين تصرعه) .
(قام الغراب إلى البازي يهدده % واستأسدت للقاء الأسد أضبعه) .
(يا من يفك فم الأفعى بأصبعه % يكفيه مما تلاقي منه أصبعه) قال فأجابه زماخ الأعسر عن سابق الدين عثمان بهذه الأبيات